الفصل الخامس

التقويم التربوي

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الخامس
التقويم التربوي

مفهوم التقويم التربوي وأهميته للمعلم:

يعتبر التقويم التربوي عملية ضرورية لكل مجالات الحياة، وهو ركن أساسي من أركان العملية التربوية يحدد مدى تحقيق الأهداف، ويحدد نقاط الضعف ونقاط القوة في مختلف جوانب المواقف التعليمية بهدف تطوير وتحسين عملية التعلم، فلم تعد عملية التقويم مقتصرة على الامتحانات أو على قياس نواتج عملية التعليم فحسب، بل أنها بالإضافة إلى ذلك تهدف إلى تحسين العملية التعليمية في مختلف جوانب العمل التربوي. ولكي يكون التقويم فعالاً وبصورة علمية وموضوعية يتطلب ذلك تصميم اختبارات جيدة ودقيقة وصادقة وموضوعية تتناسب وقدرات التلاميذ الفعلية والطريقة المستخدمة في التدريس ومحتوى المناهج والوسائل التعليمية وربطها ببيئة التلميذ وحاجات المجتمع.

تعريف التقويم:

التقويم لغة يعني بيان قيمة الشيء، فنقول قوم البضاعة أي جعل لها ثمناً وقوم الشيء أي عدله وأصلح اعوجاجه[1] كما يعرف

(1) عبدالحميد سليمان الصقار، أصول تدريس الرياضيات المدرسية، مرجع سابق، ص47.

التقويم بأنه الحكم على مدى سلامة طرائق التدريس والوسائل المعينة، والمناهج الدراسية، وذلك للعمل على إصلاح أي خلل فيها أو انحراف عن أهدافها[1] ومن ناحية أخرى فالتقويم هو عملية تشخيصية وعلاجية ووقائية مستمرة ومنظمة لمعرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية[2].

وقد عرف بلوم وآخرون – التقويم بأنه إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار، والأعمال، والحلول، والطرق، والمواد، وأنه يتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير، لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفاعليتها، ويكون التقويم كمياً أو كيفياً[3].

أما جرونلند فيرى: أن التقويم عملية منهجية، تحدد مدى ما تحقق من الأهداف التربوية من قبل الطلاب، وأنه يتضمن وصفاً كمياً وكيفياً، بالإضافة إلى إصدار حكم على القيمة[4].

والتقويم بالمفهوم الشامل يعني تقويم عمل المعلم والعاملين في التعليم، وتقويم المناهج وما يتصل بها من مجتمع مدرسي، وطرق ووسائل تعليمه، وكتب مدرسية وتقويم الكفاءة الإدارية

---

(1) سماح رافع محمد، تدريس المواد الفلسفية، دار المعارف بمصر، 1976م، ص179.

(2) يحيى حامد هندام، تدريس الرياضيات، دار النهضة العربية مصر، 1982م، ص213.

(3) Bloom. B. S., Hastings, J.T., and Madaur, F (1971) Handbook on Formative and Summative Evaluation of Student Learning. N.Y MC Grow-Hill Book Company. PP213.

(4) Cronlund, N.E (1976) Measurement and Teaching. New York Mac-Millan Company. PP.86.

وما يرتبط بها من تشريعات تربوية، وتقويم علاقة المدرسة بالمجتمع المحيط، وتقويم الكفاية الخارجية للتعليم، وتقويم الخطط التربوية وما يتبعها من برامج ومشروعات، وتقويم السياسة التعليمية، وتقويم استراتيجية التنمية التربوية[1] وفي هذا الإطار يقوّم المعلم أداء تلاميذه لمعرفة مدى استفادتهم من الخبرات التي تعلموها والتغيرات الحاصلة في سلوكهم نتيجة التعليم، وقدرتهم على استخدام ما تعلموه في مواجهة مشكلات الحياة الاجتماعية[2].

«ويتميز التدريس المعاصر بالاستخدام المكثف والمتنوع لوسائل التقويم للحصول على تغذية راجعة من التلاميذ بخصوص صلاحية العملية التربوية ومدى فعاليتها، ولتزويدهم بتغذية راجعة أخرى تتعلق بنوع ومقدار إنجازهم»[3] ونمو التلميذ هو غاية العملية التربوية، والنمو متعدد الجوانب فهو يشمل اكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات والميول والقيم وطرق التفكير المرغوب فيه، كما يتضمن الجوانب النفسية والاجتماعية والجسمية

---

(1) غانم سعيد شريف العبيدي، حنان عيسى سلطان الجبوري، أساليب القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1401هـ 1981م، ص20.

(2) محمد أحمد الغنام، نحو رؤية جديدة للتقويم التربوي نظرة نظامية، محاضرات في التقويم التربوي، المركز العربي للبحوث التربوية، لدول الخليج / الكويت، 1403هـ 1983م، ص91.

(3) محمد زياد حمدان، التدريس المعاصر، مرجع سابق، ص166.

والقدرات العامة والخاصة. وتقدير النمو في الواقع هو تقدير لمدى فاعلية التعليم.

ولما كان، التعلم تغيراً مرغوباً في سلوك الفرد، لذا كان تقويم هذا الجانب أهم الأمور التي يجب أن تهتم بها عملية تقويم المنهج، فعن طريق تقدير نمو التلاميذ نحو تحقيق الأهداف المرجوة يمكن لنا معرفة نواحي القوة ونواحي الضعف في المنهج، كما تمكن معرفة المشكلات التي يعاني منها التلاميذ في دراستهم، واقتراح الحلول المناسبة لها. كما تساعد معرفة نمو التلاميذ على تحديد مستوياتهم ووضعهم في مجموعات متجانسة من حيث القدرات والاستعدادات، مما ييسر عملية التوجيه والإرشاد والتعليم.

ومن المفاهيم التي يحدث فيها خلط كبير، العلاقة بين التقويم والقياس، ولتوضيح ذلك نقول إن القياس سابق على التقويم وأساس له، فالقياس يمثل قواعد استخدام الأعداد بحيث تدل على الأشياء بطريقة تشير إلى كميات من صفة أو خاصية، معنى ذلك أن القياس يعتمد في جوهره على استخدام العمليات الإحصائية، إلا أنه في صورته المحكمة يتضمن فكرة الكم التي تعني مقدار ما يوجد في الشخص من خاصية معينة، والتقويم أكثر عمومية من المقاييس أو غيره من طرق جمع المعلومات عن السلوك الإنساني، وفي كلتا الحالتين يتضمن التقويم إصدار الأحكام القيمة واتخاذ القرارات العملية، ومن ثم فالتقويم عملية جمع، وتصنيف،

وتحليل، وتفسير بيانات أو معلومات كمية أو كيفية عن ظاهرة، أو موقف، أو سلوك بقصد استخدامها في إصدار الحكم أو القرارات. فالتقويم ليس نشاطاً محدوداً، ولكنه عملية معقدة تحتوي على الكثير من الأنشطة وتسير في خطوات منظمة تبدأ بتحديد الهدف، وتقرير المواقف التي يمكننا أن نجمع منها معلومات تقريبية متصلة بالهدف، وتحديد كمية المعلومات التي نحتاج إليها وتصميم وبناء أدوات وأساليب التقويم مثل الاختبارات وبطاقات الملاحظة؛ والقيام بجمع البيانات بالأدوات المقررة، ومن المواقف المحددة؛ وتحليل البيانات وتسجيلها في صورة يمكن منها الاستدلال والاستنتاج، ويستعان في هذه الخطوة بالأساليب الإحصائية والتوضيحية المختلفة، ثم تأتي خطوة تفسيرَ البيانات في صورة تتضح بها المتغيرات والبدائل المتاحة تمهيداً للوصول منها إلى حكم أو قرار، وأخيراً إصدار الحكم أو القرار ومتابعة تنفيذه حتى تمكن معرفة جدوى المعلومات التقويمية في تحسين الموقف أو الظاهرة أو السلوك الذي نقومه، وتعرف كل هذه الخطوات باسم التقويم، وهي تؤكد الطبيعة أو الصلة الدائرية للتقويم التربوي. ويرى بعض المربين ان استخدام مصطلح «تقييم» أكثر دقة ووضوح، حيث يشير هذا المصطلح إلى عملية تحديد وتقدير قيمة الشيء وتبيان جوانب القوة وجوانب الضعف في الشيء. بينما يشير معنى التقويم إلى إصلاح الشيء وتعديله، أي أنه في ضوء نتائج التقييم

يمكننا تعديل المسار وإصلاح الأخطاء أي يمكننا القيام بعمليات التقويم المطلوب[1].

أهمية التقويم ووظائفه:

للتقويم وظائف عدة من أهمها ما يلي:

1- يمكن المتعلم من معرفة جوانب الخطأ والصواب في تعليمه، ويعينه على معرفة أسباب ذلك.

2- يحقق للمتعلم الرضا والإشباع والراحة النفسية عندما يؤدي عمله بنجاح، مما يؤدي إلى اكتساب القدرة على التقويم الذاتي.

3- بواسطة التقويم التربوي يمكن للمعلم الحكم على مدى كفاية طرقه في التدريس.

4- يساعد على إصدار الأحكام التي تتخذ أساساً للتنظيم الإداري[2].

5- معاونة المدرسة في توزيع الطلاب على الفصول الدراسية، وفي أوجه النشاط المختلفة التي تناسبهم، وتوجيههم في اختيار ما يدرسونه وما يمارسونه، وتحليل أوجه النشاط المتنوعة بهدف الوصول إلى تعلم أكثر فاعلية[3].

---

(1) كوثر كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، مرجع سابق، ص27 وما بعدها.

(2) فكري حسن زيان، التدريس أسسه وأساليبه وتقويم نتائجه وتطبيقاته، مرجع سابق، ص336.

(3) عبداللطيف فؤاد إبراهيم، المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، مكتبة مصر القاهرة، الطبعة الخامسة، 1980م، ص607.

6- توثيق العلاقة والتعاون بين الأسرة والمدرسة بما تقدمه المدرسة للأسرة من تقارير تقويمية عن حالة التلاميذ وإنجازهم العلمي بصفة دورية، وبذلك تتكاثف الجهود وتتكامل من أجل متابعة التلاميذ وحل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والعلمية وهذا يساعد على تحسين وتطوير العملية التربوية بصفة عامة.

7- الكشف عن مقدار نمو التلميذ في جوانب القدرات العقلية والتحصيل والتكيف الاجتماعي والنمو الجسمي، والميول والاتجاهات والمهارات[1].

8- تساعد نتائج التقويم في تقديم تغذية راجعة للتلاميذ[2] عما قاموا به من أعمال، وهذا يحفزهم ويشجعهم على التقدم في العمل المدرسي. كما تساعد نتائج التقويم في تقديم تغذية راجعة للمعلم والإدارة مما يشير إلى سير العملية التربوية في الاتجاه الصحيح.

ويهدف تقويم التلميذ إلى:

1- تحديد مجال وسرعة نموه نحو بلوغ الأغراض والأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها.

---

(1) محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، مرجع سابق، ص324-325.

(2) التغذية الراجعة – Feed back – هي عملية تزويد المتدربين لمعرفة النتائج، ومدى النجاح في أداء العمل المطلوب وتكون هذه التغذية في نهاية الأداء أي بعد أن ينتهي التلميذ من القيام بالاستجابة.

2- تشخيص نواحي القوة والضعف في عملية التعلم مما يساعد المدرس على الاستمرار أو التعديل في طريقته وتخطيط عمله؛ وما يصحب ذلك من نشاط تعليمي حتى تتحقق النتائج المرغوبة.

3- مساعدة التلميذ على فهم نفسه، من حيث التحصيل ومعرفة إمكاناته حتى يتسنى له ولمن يقوم بتعليمه الكشف عن نواحي ضعفه وقوته، مما يساعد على توجيه عملية تعلمه ونموه الفردي[1]. والواقع أن تقويم نمو التلميذ بالمدرسة إنما يهدف إلى تقدير نمو التلميذ من ناحيتين (أ) اتجاه نموه (ب) مدى هذا النمو ودرجته.

ويتم هذا التقدير في ضوء:

(أ) أهداف التعليم في المدرسة (ب) الخبرات التي توفرها المدرسة لتلاميذها.

ومن الأهداف التي يسعى إليها التقويم التربوي ما يلي:

1- زيادة تحصيل التلاميذ وإحداث تغيرات مرغوبة في سلوكهم.

2- تحسين ممارسات المعلمين التربوية.

3- الحكم على صلاحية المناهج أو الكتاب المدرسي، وتطويرها بما يتمشى وحاجات المتعلمين التعليمية والنفسية.

---

(1) رشدي لبيب، جابر عبدالحميد جابر، منير عطا الله، الأسس العامة للتدريس، مرجع سابق، ص156.

4- التحقق من مدى صلاحية المواد والوسائل والتجهيزات المدرسية، ويمكن تصنيف العملية التقويمية في ضوء الأهداف التي تركز عليها إلى ثلاثة أنواع هي: التقويم التشخيصي، والتقويم الختامي أو الكمي، والتقويم التشكيلي[1].

شروط التقويم:

1- أن يتجه التقويم إلى إعطاء صورة شاملة وواضحة عن التلميذ فلا يقتصر على الناحية التحصيلية فحسب، بل يمتد إلى النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية وغيرها.

2- ينبغي أن يكون التقويم عملية تشخيصية وعلاجية فتستخدم نتائج التقدير في تطوير وتحسين المناهج وطرق التدريس ونواحي النشاط الأخرى.

3- أن يكون التقويم مستمراً فلا يقتصر على آخر العام بل ينبغي أن يسير جنباً إلى جنب مع عمليات التدريس[2]، فيتم بصورة دورية حتى يشعر التلاميذ بأن عمليات التقويم تصاحب الدروس وبذلك لا يخافون الامتحانات ولا يحاولون الغش.

4- أن يشترك في عمليات التقويم كل من له علاقة بالعملية التعليمية من مديرين ومشرفين تربويين ومدرسين وأولياء أمور التلاميذ.

---

(1) إبراهيم أحمد مسلم، الجديد في أساليب التدريس، الطبعة الأولى، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1991م، ص218-219.

(2) رشدي لبيب وآخرون، الأسس العامة للتدريس، مرجع سابق، ص157.

5- أن يراعي التقويم الجيد الاقتصاد في التكاليف والوقت والجهد.

6- أن يتوفر في أدوات التقويم صفات الصدق والثبات والموضوعية، والمقصود بالصدق هو أن الأداة تقيس ما صممت له بالفعل، فإذا صممنا اختباراً في القراءة يجب أن يقيس حقاً قدرة التلاميذ على القراءة، ولا نتوقع منه مثلاً أن يقيس قدرتهم في الحساب، أما الثبات فيقصد به كون الاختبار يعطي نتائج ثابتة أو متقاربة من مرات إعطاء الاختبار للمجموعة الواحدة، من الأفراد، وذلك في حالة عدم زيادة معلوماتهم أو خبراتهم أثناء مدة الفاصل الذي يفصل بين مرتي إعطاء الاختبار، أما الموضوعية فتعني ألا يتأثر التقويم بالعوامل الشخصية، والذاتية للمقومين، فلا يتأثر المعلم عند تقويمه لطلابه بأحاسيسه الشخصية، وتوخي العدالة وتجنب التحيز والذاتية[1].

7- التنوع: ينبغي ألا يقتصر تقويم التلاميذ على اختبار المقال فقط، بل يجب استخدام اختبارات أخرى، كاختبارات المزاوجة، والاختيار من متعدد، والصواب والخطأ. وعندما يستخدم المعلم أكبر عدد من سائل التقويم فهذا يساعده على تكامل النظرة التقويمية لشخصية التلميذ.

---

(1) عبدالرحمن عدس، محي الدين توق، المدخل إلى علم النفس، مرجع سابق، ص230.

ويمكن تقسيم التقويم من حيث المشرفين عليه إلى ما يلي[1]:

1- **التقويم الذاتي**: وفيه يقوم الشخص بتقويم ذاته باستخدام أدوات القياس المتوفرة، ثم يقارن أداءه مع هذه المؤشرات. ويعدل سلوكه طبقاً للنتائج التي يتحصل عليها.

2- **التقويم الداخلي**: وفيه تقوم المدرسة مثلاً ببناء أدوات القياس الخاصة بها، لجمع البيانات عن أحد جوانب العملية التعليمية بقصد معرفة قدرة المدرسة على تحقيق أهدافها.

3- **التقويم الخارجي**: وتقوم بهذا النوع من التقويم هيئة خارجية تتكون من خبراء ومستشارين يقومون بتقويم برنامج، أو أسلوب تدريسي، أو مقرر دراسي، أو مشروع تربوي بناءً على مقاييس يتم وضعها من قبل الهيئة، كما يتم بناء أدوات قياس في ضوئها.

أنواع التقويم[2]:

التقويم في التربية الحديثة عملية مستمرة تحدث قبل التدريس وأثناءه، وبعد أن يتم. أي بمعنى أن التقويم يصاحب جميع مراحل العملية التعليمية. وبناء على ذلك يقسم التربويون التقويم إلى ثلاثة أنواع هي:

1- التقويم القبلي:

ويستخدم للتعرف على مستوى التلاميذ من حيث القدرة العقلية والنضوج الانفعالي، ومدى استعدادهم للتعلم وميولهم

(1) إبراهيم أحمد مسلم، الجديد في أساليب التدريس، مرجع سابق، ص217-218.

(2) كوثر كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، مرجع سابق، ص226.

واهتماماتهم، ويستفيد المعلم من هذا النوع من التقويم في تهيئة البيئة التعليمية المناسبة لأحداث التعلم المطلوب، ويكون هذا التقويم مع بداية العام الدراسي.

2- التقويم التكويني:

يهدف هذا النوع من التقويم إلى تزويد المعلم بتغذية راجعة بشكل مستمر عن مدى تقدم التلاميذ وعن أخطائهم، وعن مستوى تحصيلهم. كما يساعده على اكتشاف الفروق الفردية بين التلاميذ وكيفية التعامل معها. ويتم هذا التقويم على فترات خلال الدرس الواحد، وخلال المقرر الواحد باستخدام الاختبارات القصيرة، التمرينات والتطبيقات العملية، والمناقشات الصفية، والتقارير الفردية التي يكتبها التلاميذ، وأحياناً يعتمد المدرس أساليب الملاحظة المختلفة.

3- التقويم الختامي:

ويقصد به قياس نواتج التعلم وتقديرها في ضوء الأهداف المنشودة، ويهدف إلى تحديد مستويات التلاميذ ومدى إنجازهم لمتطلبات النجاح تمهيداً لنقلهم إلى صف أعلى، أو منح شهادة أو اتخاذ قرار بنجاح التلميذ أو رسوبه، كما يهدف إلى التوجيه المهني والتربوي للتلاميذ وتوزيعهم على أنواع التعليم المناسبة لهم أو استعماله كمعيار للتعيين في بعض الوظائف أو الترقية، ومن أمثلة هذا النوع من

التقويم، الامتحانات التي تجرى في نهاية كل فصل دراسي أو سنة دراسية، أو امتحانات نهاية المراحل الدراسية[1].

الشروط الواجب مراعاتها عند وضع أسئلة الامتحان:

1- أن تكون ملائمة لعمر التلاميذ، والمرحلة الدراسية، ومستوى النمو العقلي، مع مراعاة مناسبة الزمن المحدد للإجابة.
2- أن تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ في الذكاء والمقدرة العقلية حتى يجد كل منهم ما يستطيع الإجابة عنه، فتكون هناك أسئلة في مستوى التلميذ الضعيف، وأخرى متوسطة، وثالثة تتناسب مع مستوى التلميذ الموهوب.
3- أن تكون مكتوبة بعبارات سهلة واضحة لا لبس فيها، محددة المعنى، حتى لا يصعب فهمها على التلاميذ.
4- أن تكون شاملة لكل أجزاء المنهج، فلا يعتمد واضع الامتحان إلى إنتقاء الموضوعات الهامشية، أو الموضوعات المعقدة، ويركز فيها الامتحان، فقد يدفع هذا الأمر التلاميذ إلى الاهتمام بالموضوعات الثانوية وإهمال المهم منها.
5- يجب أن يكون واضع الأسئلة ملماً بالمادة التي سيضع الامتحان فيها، وأن يكون على علم بمستويات التلاميذ والظروف المحيطة بهم.

---

(1) زكريا محمد الظاهر وآخرين، مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1999م، ص54-55.

6- ان يتناسب عدد الأسئلة مع الوقت المخصص للامتحان وتوزيع الدرجات على الأسئلة حسب أهمية السؤال.

وسائل التقويم[1]:

يمكن استخدام وسائل متعددة في التقويم من أهمها: الاختبارات، المقابلة، الملاحظة، الاستبيان، دراسة الحالة، التقارير الذاتية، الوسائل الإسقاطية، السجلات المجمعة، وسوف نركز على الاختبارات التحصيلية بأنواعها المختلفة مع التطبيق العملي في مجالي تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية.

1- الاختبارات الشفهية:

هذه الاختبارات يمكن أن تتم في كل لقاء بين المدرس والتلاميذ، وذلك عندما يرغب المدرس في معرفة مدى متابعة تلاميذه لما يدرسونه.

فوائد الاختبارات الشفهية:

أ) تعطي صورة واضحة عن قدرة التلميذ على القراءة الصحيحة، والنطق السليم، والتعبير الشفهي في مجال دراسة اللغة العربية.

---

(1) انظر في هذا الموضوع:

أ- محمد عبدالعليم، المعلم والمناهج وطرق التدريس، مرجع سابق، ص206-214.

ب- محمد زياد حمدان، تقييم التعلم، أسسه وتطبيقاته، مرجع سابق، ص281-310.

جـ- رشيد لبيب وآخرون، الأسس العامة للتدريس، مرجع سابق، ص155-180.

ب) تساعد على إصدار الحكم على قدرة التلميذ على المناقشة والحوار، وكذلك على سرعة التفكير والفهم، وربط المعلومات واستخلاص النتائج منها، وإصدار الأحكام عليها.

ج) تعتبر الاختبارات الشفهية وسيلة صادقة لتقويم التلاميذ في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية.

د) تتيح الفرصة أمام التلاميذ للاستفادة من إجابات بقية التلاميذ بطرق مختلفة، وذلك لأنها تعمل على تثبيت المعلومات في ذهن التلميذ من ناحية، وعلى تجنب الأخطاء التي يقع فيها الآخرون من ناحية أخرى.

هـ) تستخدم في التأكد من صدق الاختبارات الأخرى، وتساعد على تصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ فور حدوثها، وتميز التلاميذ المتقاربين في المستوى.

وأوضح ما يمكن تطبيقه من هذه الاختبارات الشفهية في مجال تدريس اللغة العربية في القراءة بنوعيها الصامتة والجهرية، ففي دروس القراءة الجهرية يتم التأكد من مدى تمكن التلميذ من مهاراتها المتعددة، خاصة ما يتعلق بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة دون حذف أو إضافة أو إبدال، ويمكن استخدامها بالنسبة للتراكيب اللغوية، انطلاقاً من المسلمة الأساسية وهي أن تدريس القواعد النحوية وسيلة لتحسين الكلام والكتابة وليس غاية في حد ذاتها، وبخاصة مع الصفوف الأولى، أما في مجال تدريس التربية الإسلامية

فإن مجال تطبيق الاختبارات الشفهية متعدد الجوانب. ففي تدريس تلاوة القرآن الكريم، ولغرض التأكد من القراءة الصحيحة والتجويد، وتطبيق الأحكام، والقواعد الخاصة التي ينبغي الالتزام بها عند التلاوة ينبغي الاهتمام بالاختبارات الشفهية والأخذ بها.

2- اختبارات المقال:

سميت هذه الاختبارات بالمقال لأنه يطلب فيها من الطالب كتابة مقال إجابة عن سؤال في موضوعات درسها، أو أن يناقش المقصود من عبارة معينة، أو تعليل حدوث بعض الظواهر، أو تقويم بعض مقترحات لمواجهة مشكلة أو أكثر وهناك العديد من القدرات التي يقيسها هذا النوع من الاختبارات، كبيان قدرة الطالب على تذكر المعلومات، وعلى ترتيب أفكاره وصياغتها بأسلوبه الخاص، وتبيان قدرته على التحليل والتفكير الناقد والمقارنة بين شيئين، والمقدرة على تكوين رأي والدفاع عنه، وبيان العلة والسبب، والتحليل، والتلخيص وإدراك العلاقات وإعادة تنظيم الحقائق، والتمييز، والتفكير الاستدلالي، وهذه الاختبارات تعطي الحرية للطالب في اختيار استجاباته وتنظيمها، كما تجعله يذاكر دروسه بنظرة عامة وشاملة بحيث يرى ما بين الموضوعات المختلفة من علاقات، وغالباً ما تشتمل أسئلة هذه على الكلمات: (اذكر، اشرح، علل، قارن، اكتب، ناقش، وضح، اعرض، لخص، تكلم، تتبع...)الخ.

مزايا هذه الاختبارات:

1- لا يتطلب إعداد الأسئلة المقالية جهداً ووقتاً كبيرين من جانب المعلم وبذلك يوفر الجهد والوقت.

2- هذه الاختبارات تقيس قدرات كثيرة ومتنوعة خاصة القدرات المعرفية كالفهم والتحليل والنقد والتقويم وإبداء الرأي.

3- تساعد على تنمية تفكير الطالب في العمليات العقلية المختلفة وتعمل على تشخيص القدرة التعبيرية لدى الطلاب ومدى قدرتهم على حل المشكلات.

من عيوب هذه الاختبارات:

1- اختبار المقال لا يقيس جميع القدرات ويكثر فيه التخمين والتخبط كما يكثر فيه الغش بالإضافة إلى أنه صعب التصحيح في كثير من الأحيان.

2- لا يغطي هذا الاختبار عينة كبيرة من المنهج وهذا يجعل مثل هذه الاختبارات ذاتية ومنحازة لقسم من أقسام المنهج، كما يدفع التلاميذ إلى اللجوء إلى التخمين وحذف أجزاء من المقرر عند التحصيل، ويتسم بالذاتية والخلو من الموضوعية، وذلك لافتقار السؤال إلى الدقة في الصياغة، وكثيراً ما يترتب على هذا الاختبار الشعور بالخوف والارتباك قبل الاختبار وبعده.

3- يعتبر اختبار المقال مكلفاً من الناحية الاقتصادية وذلك بسبب ما يتطلبه من أوراق إجابة ومصروفات إدارية.

3- الاختبارات الموضوعية:

هذه الاختبارات لا تتأثر بالعوامل الذاتية للمصحح، فإذا صححت بعض أوراق الإجابة من قبل شخص واحد على فترات متباعدة، أو صححها مجموعة أشخاص فإنها دائماً تحصل على نفس التقديرات، وهي تتكون من أسئلة قصيرة نسبياً، والإجابات عليها تكون محددة بحيث يمكن تقدير صحتها أو خطئها بدرجة عالية من الدقة.

كما أن هذه الاختبارات يمكنها تغطية معظم جوانب المقرر الدراسي، وبالتالي لا تدع مجالاً للحظ أو المصادقة، وتتميز أيضاً بالصدق والثبات، وسهولة التصحيح، وتساعد على تنمية قدرة التلاميذ على إبداء الرأي وإصدار الحكم على عبارة أو فكرة، ويتمثل ذلك في أسئلة الصواب والخطأ، وتساعد التلاميذ أيضاً على الدقة في التفكير ويتمثل ذلك في أسئلة الاختبار من متعدد.

وعلى الرغم من مزايا الاختبارات الموضوعية إلا أنه يؤخذ عليها أنها تتطلب جهداً كبيراً، وتأخذ وقتاً طويلاً من المعلم لإعدادها، وتتطلب قدرة فائقة لاختيار المفردات، وبالإضافة إلى أنها لا تقيس بعض القدرات الهامة كالقدرة التعبيرية والقدرة الابتكارية، ولا تقيس قدرة الطالب على وضع إطار عام للإجابة يعرض فيه معلوماته مع التوسع أو الاختصار في عرض هذه المعلومات حسب الأهمية.

ومن أهم هذه الاختبارات:

اختبار الصواب والخطأ، والاختيار من متعدد، والمزاوجة، والتكميل، والترتيب.

أ) اختيار الصواب والخطأ:

ويتكون من مجموعة من العبارات ويطلب من التلميذ أن يقرأ كل عبارة ثم يحدد ما إذا كانت هذه العبارة صواباً أم خطأ مثل:

- سلوك الإنسان مسبب.
- اللغة سلوك فطري.
- يدرك الطفل الكل قبل أجزائه.
- الثقافة صفة يمتاز بها الإنسان عن بقية الأحياء الأخرى.
- التعلم هو الإجراءات التي يتبعها المعلم أثناء التدريس.
- يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة السلوك الإجرامي.

وهذا النوع من الاختبارات سهل الوضع والتصحيح معاً، ويعتبر مناسباً لقياس تعلم الحقائق، ولا يستهلك مساحة كبيرة مما يقلل من تكلفة إجرائه، لكنه يسمح بالتخمين لدرجة تصل أحياناً إلى 50٪ ويشجع على الحفظ والاستظهار.

ينبغي عند بناء هذه الاختبارات أن يكون عدد الأسئلة المطلوب الإجابة عنها كافياً لتقليل عامل التخمين، وألا تحمل العبارة أكثر من معنى واحد، وأن تصاغ العبارة بلغة سهلة وبطريقة مفهومة حيث إن

التلميذ يختبر في معلومات محددة، وأن يتم توزيع العبارات الصحيحة والخاطئة بطريقة عشوائية، وألا يكون هناك فارق كبير بين عدد الأسئلة الصحيحة والأسئلة الخاطئة.

ب) الاختيار من متعدد:

يعتبر أكثر الاختبارات الموضوعية شيوعاً، ويقيس بكفاءة كبيرة النواتج البسيطة للتعلم، ويستخدم هذا النوع من الأسئلة في قياس كثير من الأهداف التعليمية، وخاصة نواتج التعليم في ميدان التذكر واكتساب المعلومات، ويقدم هذا النوع من الاختيارات الاختبارات للتلميذ مشكلة، ثم تعرض عليه عدة بدائل، وعادة ما تكون أربعة بدائل إحداها هي الإجابة الصحيحة عن السؤال.

أمثلة ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة

صلاة العصر

أ) ركعتان.

ب) ثلاث ركعات.

ج) أربع ركعات.

د) خمس ركعات.

كانت غزوة أحد في السنة

أ) الثانية للهجرة.

ب) الثالثة للهجرة.

ج) الرابعة للهجرة.

د) الخامسة للهجرة.

ج) اختبار المزاوجة:

وفيه يطلب المعلم من التلاميذ قراءة عمودين من العبارات، ثم يطلب منهم المزاوجة بينهما، لقياس قدراتهم على إدراك المعاني والعلاقات والاستنتاج، ومن أمثلة هذا النوع:

1 – الهدف السلوكي	أ- طريقة تعليمية
2 – المعرفة	ب- تعديل السلوك
3 – إعداد الدرس	ج- مهارة تعليمية
4 – السبورة	د- وسيلة تعليمية
5 – رسم خارطة	هـ نشاط المعلم
6 – التعلم	و- من نواتج التعلم
7 – المحاضرة	ز- وصف متوقع لسلوك التلميذ ح- تكيف الإنسان للبيئة

اختبار التكملة:

يقوم التلميذ في هذا النوع من الاختبارات بإكمال بعض العبارات الناقصة. ويستخدم عادة عندما يكون الهدف قياس التذكر والاستدعاء وتعرف الكلمات كما هو الحال في اختبارات القراءة الصامتة. ومن مميزات هذا الاختبار أنه يقيس قدرات متنوعة كما أنه سهل الوضع والصياغة، ويمكن أن يغطي قدراً كبيراً من موضوعات

المنهج وهو مناسب لقياس قدرة التلميذ على الاستنتاج وربط المفاهيم، ومن عيوبه أنه يسمح بدرجة من الذاتية في التصحيح نظراً لتعدد الإجابة، كما أنه يشجع التلاميذ على الحفظ.

أمثلة: أكمل العبارات الآتية:

1- من أهداف علم النفس.....،.....،.....

2- التدريس هو.....

3- التعلم هو.....

4- يبحث علم التربية في.....

5- يؤدي المسلم..... في اليوم والليلة.

6- بعد الانتهاء من صيام شهر رمضان يأتي عيد.....

7- تم بناء الجامع الأزهر في عهد الدولة.....

8- يبحث علم النفس التربوي في.....

خلاصة القول أنه ما دامت التربية تهدف إلى تغيير سلوك التلميذ بما يتناسب مع الجماعة المحيطة به فإن عملية القياس والتقويم هي عملية قياس إلى أي مدى تكيف التلميذ مع المادة المعطاة له، فهي إذن عملية مقارنة بين تلميذ وآخر، وعملية قياس تحصيلية لما تعلمه التلميذ، لهذا يهتم رجال التربية بقياس ما تعلمه التلاميذ، وما حققوه من تكيف مع المادة، والمجتمع الذي يعيشون فيه، وأثر ذلك على تغيير

سلوكهم، وتحديد النتائج في ضوء المقارنة بين التلاميذ – أي تحديد موقع التلميذ في مجموعته، إذا ما قورن أداؤه بأدائهم.

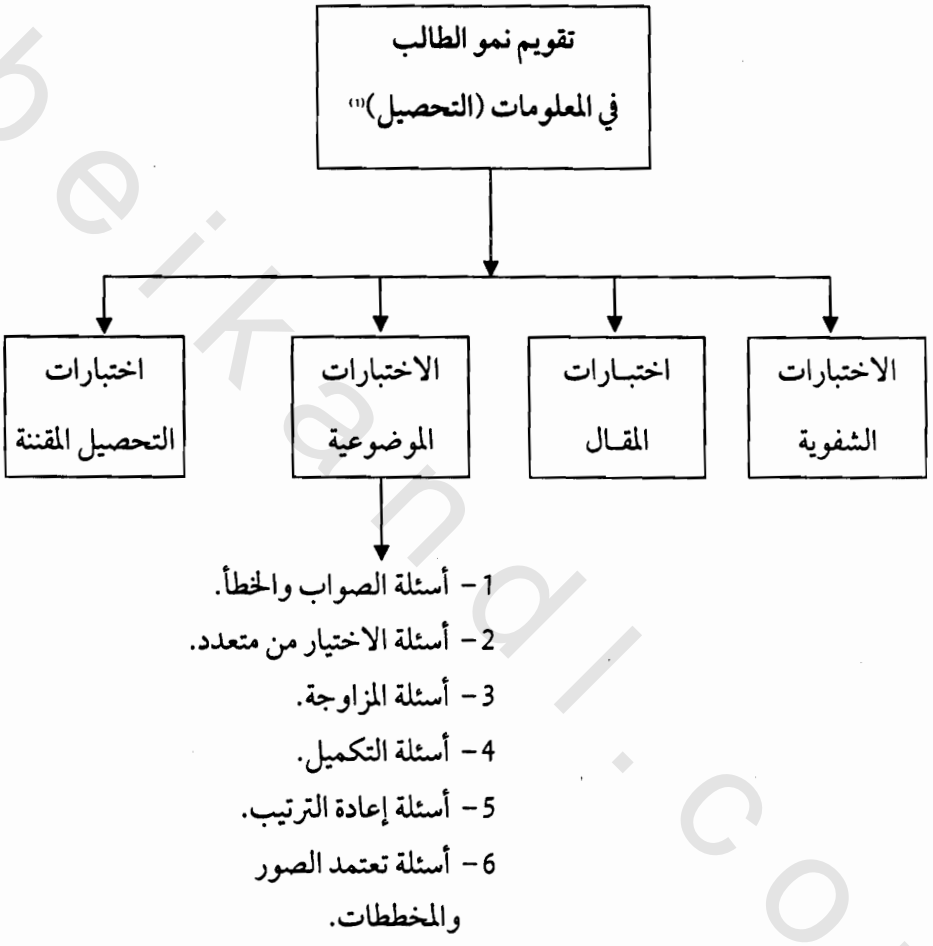

شكل رقم (4) أساليب تقويم تحصيل الطالب

(1) محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين، مرجع سابق، ص186.